



سلطنة عمان كلية العلوم الشرعية

أحاديث (ليس منّا) جمعاً ودراسة

(دراسة تحليلية)

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس

في الشريعة / تخصص أصول الدين

إعداد الطالب:

علي بن خلفان بن سعيد الكندي

إشراف:

الشيخ الدكتور خالد بن محمد العبدلي

العام الجامعي:

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣



سلطنة عمان كلية العلوم الشرعية

أحاديث (ليس منّا) جمعاً ودراسة

(دراسة تحليلية)

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس

في الشريعة / تخصص أصول الدين

إعداد الطالب:

علي بن خلفان بن سعيد الكندي

إشراف:

الشيخ الدكتور خالد بن محمد العبدلي

العام الجامعي:

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣

Sultanate of Oman
College of Sbari`a Sciences
Admissions & Registration Center



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية
مركز القبول والتسجيل

عنوان البحث

الفصل :

اسم الطالب :

الرقم الجامعي :

التخصص :

التوقيع :

اسم المشرف :

التوقيع :

اسم المناقش :

تاريخ المناقشة : / / ١٤ هـ الموافق / / ٢٠ م

• التقدير :

القبول والتسجيل

الشكر والتقدير

الحمد لك يا الله والشكر لك وحدك سبحانك لا شريك لك.

وقد ورد (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) فأني أتوجه بالشكر الخالص لشيخني العزيز

ومشرف بحثي الشيخ الدكتور خالد بن محمد العبدلي فجزاه الله خيرا ففضله سابع عليّ من

قبل ومن بعد.

وأشكر بعد هذا كل من أسدى لي توجيهها وعلمني حرفا وهداني طريقا فلهم مني الشكر

والتقدير.

التعهد

أتعهد أنا الطالب: علي بن خلفان بن سعيد الكندي. الرقم الجامعي: ٢٠١٧١٠٣٣.

بأن البحث المقدم للمناقشة جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين، وكل ما

استفدته ودونته كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد والنزاهة والأمانة العلمية،

وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

الموافق:

نزوى/سمد نزوى

ملخص البحث

جاء هذا البحث بعنوان: أحاديث (ليس منّا) جمعا ودراسة (دراسة تحليلية)، إعداد: علي بن خلفان بن سعيد الكندي.

وقعت أهميته في تربية عملية من المصطفى ﷺ للأمة بهذا الأسلوب تربية اجتماعية وسلوكية وسياسية واقتصادية نستلهم منها إصلاح واقعنا، ولكونه ﷺ المشرع بأمر الله جاءت أهمية دراسة هذا اللفظ النبوي دراسة استقصاء وتأمل واستخراج وعمل، واتضحت إشكالية البحث في أن هذا التعبير مرشد للفرد حاكما ومحكوما، وأن اللفظ نفسه انطوى على أبعاد عديدة لها ثقلها عند أهل العلم، وكانت أبرز نتائج البحث أن القول المختار في معنى (ليس منّا) هو: ليس من أهل ولايتنا وسنتنا المقتدين بهدينا، بل هو من أهل البراءة، وأن الأحاديث يستنبط منها جوانب سياسية وتربوية واجتماعية، وأن هذا الأسلوب رادع قوي للنفس، ثم جاءت التوصيات بإعادة النظر في دراسة السيرة النبوية وفق التحليلات المعاصرة وذكر الأبعاد المستفادة منها في مجالات الحياة، وعدم إغفال البعد السيادي والسياسي والاقتصادي والتربوي والاجتماعي عند شرح الأحاديث، وتمحيص الأقوال المنسوبة إلى بعض الفرق والعلماء في تفسير لفظ (ليس منّا) من ناحية ثبوتها عنهم وصحت تفسير اللفظ بها وفق الضوابط الشرعية.

Research Summary

Title of the research: Some hadiths (not from us) collected and studied (analytical study), prepared by: Ali bin Khalfan bin Saeed Al-Kindi.

Its importance occurred in the practical education of the prophet Mohammed, peace be upon him, for the nation in this way, social, behavioral, political and economic, and we inspiring from those form reforming our reality, and the problematic of the research became clear that this expression is a guide for the individual, ruler and ruled, and the most results of the research were that the chosen saying in the meaning of (not from us): He is not from our people and our Sunna who follow our guidance, and that from the hadiths we understand political, educational and social aspects, then the recommendations came to

reconsider the study of the Prophet's biography according to contemporary analyzes and mention the dimensions learned from it in the fields of life, and not to neglect the other dimensions when we explaining the hadiths, and scrutinizing the sayings attributed to some scientists in the interpretation of The term (not from us) in terms of its provenance from them and the correct interpretation according to the legitimacy regulations.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	أ
التعهد	ب
ملخص البحث	ج
المقدمة: تبين فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وإشكالية البحث ومنهجيته والدراسات السابقة.	١
التمهيد: وفيه مبحثان:	١٥
- المبحث الأول: في معنى (ليس منا).	١٦
- المبحث الثاني: القول المختار.	٢١
الفصل الأول: أحاديث في العبادات.	٢٤
- المبحث الأول: في القرآن.	٢٥
المطلب الأول: معنى التغني في الحديث.	٢٥
المطلب الثاني: تحليل الحديث.	٢٦
- المبحث الثاني: التشبه بالكفار.	٢٩
المطلب الأول: معاني ألفاظ الحديث.	٢٩
المطلب الثاني: تحليل الحديث.	٣٠
- المبحث الثالث: حلق الشارب.	٢٩
- المبحث الرابع: وطئ الجبلى.	٣٠
- المبحث الخامس: صلاة الوتر.	٣٢
المطلب الأول: معاني الحديث.	٣٤
المطلب الثاني: تحليل الحديث.	٣٥
الفصل الثاني: أحاديث في المعاملات.	٣٧
- المبحث الأول: معاملة أصناف الناس.	٣٨

٣٨	المطلب الأول: معنى الحديث.
٣٩	المطلب الثاني: تحليل الحديث.
٤٢	- المبحث الثاني: المعاملات المالية.
٤٣	المطلب الأول: معاني مستخلصة من الحديث.
٤٥	المطلب الثاني: تحليل الحديث.
٤٦	الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.
٤٨	قائمة المصادر والمراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، سيدنا وإمامنا
وقدوتنا وحبيبنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم تسليما عظيما إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن الله جمع لنبيه جوامع الكلم، وأطلق على لسانه درر العلم، ورفع الله سبحانه
إليه وحجته ظاهرة باهرة، وسنته واضحة شاهرة، وقد اقتضت حكمته سبحانه أن يكون من
كتابه الكريم وسنة نبيه الرحيم معاني لا يدركها إلا أهل العلم مصداقا لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ
فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلَةٍ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾ آل عمران: ٧ وقوله جلّ جلاله:
﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].

وإن من هذه الألفاظ التي يحتاج فيها إلى استنباط تعبير رسول الله ﷺ في بعض
أحاديثه بقوله: (ليس منا) فجاء هذا البحث بعنوان: (أحاديث (ليس منا) جمعا ودراسة
(دراسة تحليلية)) لنستشرف بعضا من مدلولات هذا الأسلوب في جوانبه المختلفة.

- إشكالية البحث: مما هو معلوم أن السنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام، كنز حافل بالأحكام والحكم والدروس العلمية والعملية -على حد سواء- التي يأخذ منها الفرد في أي موقع كان نصيبه منها، فهي مرشدة للفرد حاكما ومحكوما، موجهة وآخذة بالمجتمع للخير، فهذا على ما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) . وإن من هذا المنطلق يجد الباحث في أحاديث المصطفى ﷺ لفظا له أبعاده كما كان لجوامع كلمه ﷺ ثقلها وأبعادها، وإنه مما يشوق النفس للبحث عن دلالة لفظ (ليس منا) في الأحاديث المروية عنه ﷺ، فلهذا يجمع هذا البحث بعضا من الأحاديث التي ورد فيها هذا اللفظ ويدرسها.

أهداف البحث:

شد الصلة بين الأمة ونبيها وأحكام دينها منطلق عظيم لهذه الدراسة، وللاستفادة الأكاديمية دور في ذلك، ولمراعاة مادة علمية خصبة في الموضوع يمس هذا اللفظ النبوي بدراسة مستقلة، فجاءت الأهمية من النقاط الآتية:

١- أثر دراسة تركيب (ليس منا) في فهم نصوص الأحاديث النبوية بالجمع بين المنهج العلمي كونه تشريعا، والدعوي كونه أسلوبا تهيبا.

٢- الوصول إلى بعض المعاني التربوية من لفظ (ليس منا).

٣- الوقوف على هذا الأسلوب المهم من كلامه ﷺ بجمعه ودراسة معناه واستخلاص

أحكامه وفوائده تحليلًا.

٤ - المشاركة في تأصيل حب سنة النبي ﷺ في قلوب المسلمين.

- أهمية الموضوع:

إن دراسة الألفاظ النبوية في الأحاديث الشريفة واستقصائها وتحليلها وجمعها ومقارنتها هو أسلوب يوصل إلى أمور عدة أهمها الوصول إلى خشية الله تعالى، ومنها مساعدة أهل العلم على استخلاص الأحكام الشرعية والاستدلال بها فهو مختصر لوقتهم في بلوغ مرامهم ، ثم إن الأحاديث التي جاءت بأسلوب تأديبي وفيها تنفير عن سلوك طريق الغواية كأن يبتدأ أو يختم الحديث بلفظ (ليس منا) هو تربية عملية من المصطفى ﷺ للأمة، فحق وضع البحوث لدراسة كلامه الشريف ﷺ ومن ناحية أخرى فإن الأحكام المرتبطة بهذه اللفظة ليست هينة، على خلاف أهل العلم في مدلولها الشرعي فإن المصطفى لا ينطق عن هوى وهو متكلم بلسان الشرع الحنيف إذ في بعض آراء أهل العلم أنه لا يصدر شيء عنه ﷺ إلا وهو تشريع إسلامي علينا دراسته دراسة استقصاء وتأمل واستخراج وعمل، فلذلك تقرر أهمية هذا العنوان.

منهجية البحث: قد أخذ الباحث في هذا البحث بمنهج الاستقصاء في الجمع

عن الأحاديث التي ذكر فيها عبارة "ليس منا"، وكذلك المنهج الاستقرائي في الشق الثاني

للبحث من خلال استنطاق النص بما يكتنزه من لطائف، والمنهج الاستنباطي في دراسة لفظ (ليس منا) من نصوص العلماء في مدلولاته الشرعية والفوائد الاجتماعية والسلوكية والاقتصادية والتربوية.

– حدود الدراسة:

استقر البحث على أخذ بعض الأحاديث التي ورد فيها لفظ (ليس منا) من مسند الإمام الربيع بن حبيب رضي الله عنه والكتب الستة المشهورة وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن النسائي، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه، إضافة إلى مسند أحمد، ومسند ابن أبي شيبة، ومسند أبي حنيفة، ومسند إسحاق بن راهويه، والمعجم الكبير للطبراني.

على أن البحث لو استقصى جميع روايات ما في هذه الكتب من دون تكرار لطافت صفحاته عن مائة صفحة، وهذا مخالف للضوابط لذلك اقتصر البحث على الانتقاء مما ورد فيها مما يناسب طبيعة البحث.

– الدراسات السابقة:

١- (بلوغ المنى بجمع أحاديث "ليس منا) إعداد: أبي تراب سيف بن حضر، سنة

١٤٣١هـ. اقتصر الباحث على جمع الروايات من غير التطرق لمعناها وقسم بحثه على حسب طريقة الراوي الأعلى فيذكر تسلسل الحديث ثم جزء من الحديث ثم الراوي الأعلى للحديث ثم ينص على الحديث بسنده ومتمنه وهكذا في كل حديث.

٢- (الأحاديث الواردة بلفظ "ليس منا" في السنة النبوية جمعا وتخريجا ودراسة) إعداد: أبي هريرة عبد الرحمن حامد، سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. رسالة ماجستير نشرت في قاعدة الرسائل العلمية (المنظومة)، قسم بحثه لتمهيد ذكر فيه معنى وأحكام صيغة (ليس منا)، وثلاثة فصول الأول في أحاديث الاعتقاد، والثاني في أحاديث الأخلاق والسلوك، والثالث في أحاديث العبادات، والخاتمة في النتائج، وكان من أبرز أهدافها: الوقوف على هذا الأسلوب جمعا ودراسة وفهما للمعنى واستخلاصا للفوائد، واستخدام الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي والاستنباطي للوصول إلى نتائج أبرزها: كمال بلاغة النبي ﷺ وأن الراجح في معنى "ليس منا" أنه ليس من أهل سنتنا وطريقتنا وليس من أعمالنا وأخلاقنا وما أشبه ذلك، وأن أهل العلم اتفقوا على أنه أسلوب زجر ونهي وذم وإنكار واختلفوا في دلالة على الأحكام.

٣- (الأحاديث الواردة فيمن "ليس منا" في الكتب الستة جمع ودراسة) إعداد: عادل بن عبد الشكور الزرقي، عام ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م نشرت في الشبكة العمانية للبحث العلمي والتعليم (مصادر)، كان تقسيمه في فصلين: الأول منهما في معنى النفي بليس منا، والثاني

في الأحاديث الواردة فيمن ليس منا، والخاتمة بها النتائج والتوصيات. من أبرز أهدافه: الاقتصار على الكتب الستة جمعا للأحاديث والحكم عليها وجمع أقوال العلماء فيها قبولاً أو رداً وبيان معنى النفي الوارد في هذه الأحاديث، واستخدام الباحث في دراسته المنهج الاستقصائي مع النقد والتعليل للوصول إلى نتائج أبرزها: وضوح المعنى الخاص بالنفي الوارد في الحديث "ليس منا"، واختلاف السلف في توجيهه والراجح من الأقوال فيه وأنه ينبغي عليه مسائل في العقيدة والفقه والآداب ونحوها.

٤ - (الأحاديث التي فيها قوله ﷺ "ليس منا" في السنة النبوية جمعا ودراسة) إعداد: خديجة بنت قاسم بن علي العجمي عام: ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م رسالة ماجستير نشرت في قاعدة الرسائل العلمية (المنظومة) قسمت بحثها في مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة: فالفصل الأول في الأحاديث الواردة في العقيدة، والثاني في الأحاديث الواردة في العبادات والجنائز والأيمان، والثالث في الأحاديث الواردة في المعاملات، وكان من أبرز أهدافها: حصر الأحاديث التي ورد فيها لفظ "من فعل كذا فليس منا - ليس منا من فعل كذا - فليس مني" وبيان معاني ليس منا في الحديث وإيضاح الأحكام المتعلقة والمستنبطة من الأحاديث ، واستخدمت الباحثة في دراستها المنهج الاستنباطي والاستقرائي للوصول إلى نتائج أبرزها: شرح معاني "ليس منا" والألفاظ الغريبة في الحديث والأحكام المستنبطة، وحصر العدد: فعدد الأحاديث واحد وخمسون حديثاً، في الصحيحين تسع أحاديث، وبقية الكتب التسعة ثلاثة عشر حديثاً صحيحاً، وثلاث أحاديث ضعيفة، وبقية كتب السنة والتخريج أربع أحاديث

صحيحة، واثنان وعشرون حديثاً ضعيفاً.

وقد ذكرت الكاتبة كتاباً وبحثاً في موضوع لفظ ليس منا فالكتاب بعنوان: (مرويات

ليس منا) إعداد: أبي إسلام مصطفى بن محمد بن محمد بن سلامة، ذكرت أنه يهتم ببيان

الجانب العقدي المتعلق بأحاديث ليس منا، وعدد صفحاته أربع وستون صفحة، وذكر فيه

خمسة وثلاثين حديثاً، يقوم المؤلف بشرح الحديث بشكل موجز ومختصر يبين فيه المفردات

الغريبة في الحديث ثم يذكر بعض الفقهيات المتعلقة بالحديث من غير تفصيل.

وأما البحث بعنوان: (ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم "ليس مني" أو "ليس

منا") إعداد: منى عبدالله حميدان آل أحمد، تمت مناقشتها سنة ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

رسالة ماجستير وذكرت أن الباحثة اهتمت فيه بالجانب الحديثي دون الفقهي فقط، ولم

تجده الباحثة، ولم يجده الباحث كذلك.

٥- (منهيات قال النبي ﷺ في حق مقترفيها "ليس منا" أو "مني" دراسة حديثة

وموضوعية) إعداد: محمد بن ماهر بن محمد المظلوم أنهى كتابتها في ٢٠١٨ م، وخرجت

في ٢٠٢١ م. نشرت في قاعدة الرسائل العلمية (المنظومة)، وكان تقسيمه في مقدمة وتمهيد

ومبحثين: فالتمهيد في بيان معنى (ليس منا) أو (ليس مني)، والمبحث الأول في أحاديث

العقيدة والعبادات والعلاقات، والمبحث الثاني في الأحاديث المتعلقة بالأمراء والجماعة

والجهاد والتشبه والجنائز، من أبرز أهدافه: جمع أحاديث الدراسة من الكتب الستة، وموطأ

مالك، ومسند أحمد، وسنن الدارمي، وتخريجها والحكم عليها وتصنيفها على موضوعها ومعرفة مراد النبي ﷺ من قوله هذا والتعرف على المنهيات الواردة فيها، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي و الوصفي والاستنباطي، للوصول إلى النتائج التي أبرزها: اختلاف العلماء في مدلول العبارة وقول السلف إجرائها على ما هي دون تأويل وأن من المنهيات والأوامر في الأحاديث المذكورة: لا رهبانية في الإسلام - وجوب بيان الأحكام للمكلفين - العلم بالله تعالى إلخ.

٦- (دلالة صيغة "ليس منا" وما في معناها على الحكم التكليفي) إعداد: تيسير كامل إبراهيم، أجزت في إبريل ٢٠٢٠م. رسالة نشرت في الشبكة العمانية للبحث العلمي والتعليم (مصادر)، قسم الباحث الرسالة إلى مبحثين: الأول في المعاني اللغوية التي تفيد صيغة (ليس منا) وشواهدا في لغة العرب، والثاني في المعاني التكليفية التي تفيد صيغة (ليس منا)، وكان من أبرز أهدافه: الكشف عن المعاني اللغوية والتكليفية لصيغة "ليس منا" وطريقة الوصول إلى المنهجية التي تضبط دلالة صيغة "ليس منا" على الحكم التكليفي، واستخدم الباحث في دراسته منهج التحليل والتتبع للوصول إلى النتائج التي أبرزها: أن الصيغة تدل على الوجوب أو الندب أو التحريم أو الكراهة ويتحدد الحكم التكليفي المدلول عليه بهذه الصيغة بالطريقة المنهجية التالية: إذا كانت الصيغة مرتبة على فعل شيء؛ فهي حينئذ في معنى النهي عن فعل ذلك الشيء؛ الأصل أنها تدل على التحريم إلا إذا وردت قرينة تصرف الحكم إلى الكراهة، وإذا كانت مرتبة على ترك فعل شيء؛ فهي حينئذ في معنى الأمر بفعل

ذلك الشيء؛ الأصل أنَّها تدل على الوجوب، إلا إذا وردت قرينة تصرف الحكم إلى الندب.

٧- (الدروس التربوية المستفادة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس منا")

إعداد: حامد شاكر العاني نشر في شبكة الأولوة على الشبكة العنكبوتية، دت

قسمها الباحث إلى مقدمة و سبعة أقسام فالأول مسائل تتعلق بعقيدة المسلم والثاني مسائل تتعلق بالمجتمع المسلم و الثالث مسائل تتعلق بالأخلاق والتربية الإسلامية والرابع مسائل تتعلق بأحوال المسلمين الشخصية ومدى تأثيرها على المجتمع والخامس مسائل تتعلق بالجهد وكفاح الأعداء والسادس مسائل تتعلق بالصلاة والسابع مسائل تتعلق بأمراض القلوب وكان من أبرز أهدافها: عرض جميع الأحاديث الوارد فيها اللفظ الصحيحة والضعيفة وشرحها وذكر الدروس المستفادة، واستخدم الباحث في دراسته منهج التقصي للوصول إلى نتائج أبرزها: إيضاحات مقنعة لمن ابتلي بالوقوع في النهي الوارد في الأحاديث وبيان الدروس المستفادة من كل حديث وبناء مجتمع منيع فكريا.

٨- (دلالة النفي ب "ليس منا" في متون السنة النبوية) إعداد: أمل عبد الفتاح أحمد

محمد جامعة الأزهر سنة: ٢٠٢٠م وقسمت الباحثة الرسالة إلى مقدمة وتمهيد في (ليس منا) بين الدلالة والسياق وستة مباحث الأول في أثر السياق في دلالة الترغيب والترهيب والثاني في أثر السياق في دلالة الترغيب والترغيب والثالث في أثر السياق في دلالة التهديد والوعيد والرابع في أثر السياق في دلالة النهي والخامس في أثر السياق في دلالة الإنكار

التوبيخي والسادس في أثر السياق في دلالة الإرشاد والاحتياط، وكان أبرز أهداف الرسالة: أثر دراسة تركيب (ليس منا) في فهم الأحاديث النبوية والتعرف على بلاغة النبي ﷺ وتحديد مقومات كل حديث بمنهج يتناول الأحاديث شكلا ومضمونا ووظيفة.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى نتائج أبرزها: أثر دراسة تركيب (ليس منا) في فهم نصوص الأحاديث النبوية، والتعرف على بلاغة النبي ﷺ، وتحديد مقومات كل حديث وفق منهج يتناول الأحاديث شكلا ومضمونا ووظيفة.

٩ - ("ليس منا" في كتب الحديث دراسة فقهية) إعداد: زهراء طاهر حمادي الكلابي سنة ٢٠٢٠م وهي رسالة ماجستير نشر منها الملخص فقط قسمتها الباحثة إلى فصل واحد تناول المصادر الفقهية لحديث (ليس منا) عند الشيعة الإمامية جعلت فيه خمسة مباحث، قدمت في المبحث الأول أثر اللفظ نفسيا واجتماعيا وما يتبعه، وفي المبحث الثاني المصادر الفقهية للحديث في جوانب الخدم، والثالث تناول مصادر الحديث الفقهية في جوانب العقود، والرابع مناقشت المصادر الفقهية للحديث في معجزات أهل البيت، والخامس تحدث عن مصادر الفقه في الحديث المتعلقة بالأحكام والآداب والتعاش وحسن الجوار.

٨ - موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في الإطار النظري من خلال سياق عناوينها كالجمع للأحاديث التي ورد فيها لفظ (ليس منا) وفي دراسة بعض ما تدل عليه

ولكن يختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في المنهجية فقد جمع البحث منهج الاستقصاء من عدة كتب هي حدود البحث، والاستقراء لبقية مواطن الحديث وشروحه وتضمن بعض ذلك في الدراسة، والاستنباط للجوانب التي يدل عليه اللفظ في سياقه ويختلف عنها أيضا في أن جميع الدراسات السابقة لم تذكر مسند الإمام الربيع بن حبيب حيث وردت فيه خمسة أحاديث لذلك تميز هذا البحث بذكرها وكذلك فإن الدراسات السابقة اقتصر بعضها على جانب أو اثنين من جوانب دراسة التعبير النبوي كالجانب اللغوي والتكليفي والتربوي أما هذا البحث فيتطرق للجانب الاجتماعي والشرعي والسلوكي والأمني والتربوي والاقتصادي والأصولي ولو بصورة مقتضبة بحيث يعم قدر المستطاع هذه الجوانب فمن هنا افترق هذا البحث عن الدراسات السابقة بشمولية تحليله.

- خطة البحث:

تكوّن البحث من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة:

مقدمة: تبين فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وإشكالية البحث ومنهجيته والدراسات السابقة.

التمهيد: وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: في معنى (ليس منا).

- المبحث الثاني: القول المختار.

الفصل الأول: أحاديث في العبادات.

- المبحث الأول: في القرآن.

المطلب الأول: معنى التغني في الحديث.

المطلب الثاني: تحليل الحديث.

- المبحث الثاني: التشبه بالكفار.

المطلب الأول: معاني ألفاظ الحديث.

المطلب الثاني: تحليل الحديث.

- المبحث الثالث: حلق الشارب.

- المبحث الرابع: وطاء الحبل.

- المبحث الخامس: صلاة الوتر.

المطلب الأول: معاني الحديث.

المطلب الثاني: تحليل الحديث.

الفصل الثاني: أحاديث في المعاملات.

- المبحث الأول: معاملة أصناف الناس.

المطلب الأول: معنى الحديث.

المطلب الثاني: تحليل الحديث.

- المبحث الثاني: المعاملات المالية.

المطلب الأول: معاني مستخلصة من الحديث.

المطلب الثاني: تحليل الحديث.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد: وفيه مبحثان:

– المبحث الأول: في معنى (ليس منا).

– المبحث الثاني: القول المختار.

المبحث الأول: في معنى قوله ﷺ (ليس منا).

هو أسلوب نفي استخدمه رسول الله ﷺ في بعض كلامه وقد اختلف العلماء في

معنى قول النبي ﷺ: (ليس منا) في الأحاديث الواردة فيها هذا التعبير إلى أقوال:

القول الأول: " لَيْسَ مِنْ أَهْلِ وَلَا يَتَنَا وَسُنَّتَنَا الْمُهْتَدِينَ بِهَدْيِنَا " ^(١) وهو قول قطب

الأئمة ^(٢) من الإباضية صاحب النص السابق كذلك وهو معنى قول القطب في موضع آخر

أن (ليس منا): أَي لَيْسَ (بِوَلِيِّ لَنَا) بَلْ عَدُوٌّ لَنَا أَوْ لَيْسَ مُهْتَدِيًا بِهَدْيِنَا بَلْ مُخَالِفٌ لَنَا فَهُوَ

كَافِرٌ كُفِّرَ فِسْقٌ لَا كُفِّرَ شِرْكٌ إِلَى أَنْ قَالَ: لَيْسَ مِنَّا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ بَلْ هُوَ مِنَ الْفَاسِقِينَ أَوْ

الْكَافِرِينَ ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ عَدُوٌّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ^(٣)، وقال في موضع آخر: "

(و) قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحَادِيثَ (لَيْسَ مِنَّا) مَنْ فَعَلَ كَذَا أَوْ لَمْ يَفْعَلْ كَذَا (بِرَاءَةً)

فَ (لَا يُقَالُ لِلْمُسْلِمِ) لَيْسَ مِنَّا إِلَّا حَيْثُ يُتَبَيَّنُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، أَوْ لَيْسَ مِنَّا مَعْشَرَ

الْبَرْبَرِ، أَوْ لَيْسَ مِنَّا مَعْشَرَ أَهْلِ بَلَدٍ كَذَا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، وَكَذَا مَا يُشَبِّهُ قَوْلَكَ: لَيْسَ مِنَّا مِثْلُ لَيْسَ

مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ لَيْسَ مِنْهُمْ أَوْ لَيْسَ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

{مَنْ أَصْبَحَ وَلَمْ يُهَمَّهْ} الْحَدِيثُ، وَمَعْنَى لَيْسَ مِنَّا: لَيْسَ مِنْ أَهْلِ حُبِّنَا بَلْ مِنْ أَهْلِ بُغْضِنَا

(١) قطب الأئمة، محمد بن يوسف أطفيش، شرح النيل وشفاء العليل، دت، ط ٢ (بيروت وليبيا وجدة: دار الفتح ومكتبة التراث ومكتبة الإرشاد، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) ج ١٦، ص ٢٧٥.

(٢) هو امحمد بن يوسف بن عيسى ابن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى ابن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن بكير الحفصي، اطفيش، أشهر عالم إباضي بالمغرب الإسلامي في العصور الحديثة، ت: ١٣٣٢، من بني يسجن بالجزائر، ينظر، معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب)، دت، دط، (جمعية التراث)، ج ٢، ص ٦٩.

(٣) قطب الأئمة، شرح النيل، مصدر سابق، ج ١٤، ص ٣٣٤.

لَمَعْصِيَّتِهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ".^(١)، وكذلك قال بهذا القول الإمام السالمي^(٢) ^(٣) وتعليقه على لفظ ليس منا في حديث السلاح عند الإمام الربيع^(٤) يؤكد ذلك حيث قال: "وهذه كلها عبارات عن البراءة من فاعل ذلك."^(٥) وصاحبه مرتكب لكفر النعمة كما يسميه بها الإباضية بأدلة عندهم وهي التي أفرد البخاري لها بابا سماه كفرا دون كفر في صحيحه^(٦)، ويعضد هذا تعليق الإمام المحدث الحجة الربيع بن حبيب^(٧) على أحد الأحاديث التي رواها وفيه تكرار أسلوب (ليس منا) بقوله: مَعْنَى هَذَا كُفْلُ الْبَرَاءَةِ مِنْهُ".^(٨)

(١) قطب الأئمة، شرح النيل، مصدر سابق، ج ١١، ص ٤٩١.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن حميد بن سلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس السالمي، علامة ومجدد الأمة ومحبي الإمامة، ت ١٣٣٢ هـ، من بلد الحوقين بولاية الرستاق ينظر، معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق)، لمجموعة باحثين ص ٢٠٥.

(٣) السالمي، عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي، شرح الجامع الصحيح، دت، دط (دت) ج ٣، ص ٣٧٤.

(٤) هو الإمام الحجة الحافظ الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي الأزدي العماني، إمام داعية محدث، و: ٧٥ هـ من غطفان قرية في الباطنة من عمان، انتقل للبصرة لطلب العلم فصار إمام الإباضية تتلمذ على كثير منهم الإمام جابر بن زيد، ينظر، معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق)، دت، دط، ص ١٠٣.

(٥) السالمي، شرح الجامع الصحيح، مصدر سابق ج ٣، ص ٣٧٤.

(٦) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: جماعة من الباحثين، رقم الحديث: ٦٠١١، ط ١. (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ)، ج ١، ص ١٥.

(٧) يقصد علماء الإباضية بلفظ البراءة بغض لكل من عادا الله سواء الكافر المشرك أو المسلم العاصي إذ إن المعصية نقيض الإيمان ولا يجتمعان ولكنهم لا يخرجون العاصي من دائرة الإسلام لأنه ناطق بالشهادة مقر بها قولاً وإن خالفها عملاً فقد فارقوا الخوارج في تكفير العاصي المقر بالشهادة كفراً مخرجاً من الإسلام وخالفوا كذلك طوائف أهل السنة في جعلهم العاصي المقر مؤمناً فلم يفرقوا في هذا المقام بين المتقي والعاصي وجعلوهما في منزلة واحدة، ينظر، السالمي، عبدالله بن حميد السالمي، مشارق أنوار العقول، تحقيق: عبد المنعم العاني، دط، (ولاية السيب - الحيل الجنوبية - مكتبة الإمام نور الدين السالمي، ٢٠٠٠ م) ص ٤٣٥ وما بعدها.

(٨) الفراهيدي، الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي، الجامع الصحيح مسند الربيع بن حبيب، رقم الحديث: ٧٥٣، دط، (سلطنة عمان - مسقط - روي: مكتبة الاستقامة، دت، بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، دت) ص ١٩٩.

القول الثاني: ليس على ديننا الكامل حكاة ابن حجر عن ابن العربي^(١) وهو مذهب

أبي عبيد القاسم بن سلام كما يفهم من كلامه حين قال: «وَكَذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الَّتِي فِيهَا الْبَرَاءَةُ، فَهِيَ مِثْلُ قَوْلِهِ: "مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلَيْسَ مِنَّا". لَا نَرَى شَيْئًا مِنْهَا يَكُونُ مَعْنَاهُ التَّبَرُّؤُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنْ مِلَّتِهِ. إِنَّمَا مَذْهَبُهُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُطِيعِينَ لَنَا، وَلَا مِنَ الْمُقْتَدِينَ بِنَا، وَلَا مِنَ الْمُحَافِظِينَ عَلَى شَرَائِعِنَا وَهَذِهِ التُّعُوثُ وَمَا أَشْبَهَهَا»^(٢) فحين لم ير البراءة من الرسول ﷺ لمنتهاك النهي دل على عدم كمال إيمان مرتكب النهي وهو ما تشير إليه النعوت التي أطلقها عليه.

وقد يتبادر سؤال في مقتضى هذا القول هو: ما فائدة النهي إن كان مرتكبه لن يخرج من دائرة الإيمان والطاعة إلى دائرة العصيان؟ وما فائدة عدم كمال الإيمان وما أثر النهي إذا؟ بهذا لا يقوى هذا التفسير ليتناسق مع الأسلوب النبوي الذي من أهدافه ردع النفوس عن ارتكاب المحجور إن كان صاحبه يفسره بهذا المعنى.

(١) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، ط ٢ (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ) ج ٦، ص ١٦٤. ولم يجد الباحث نص ابن العربي.

(٢) أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي الغدادي، كتاب الإيمان لأبي عبيد، تحقيق محمد نصر الدين الألباني، دط، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ص ٥٨.

القول الثالث: حمل النفي على الإخراج من الدين أي ليس من ديننا وملتنا نقله أبو ستة^(١) عن العلقمي^(٢) حيث قال : " قال العلقمي بعد كلامٍ على قوله: "ليس منّا" من التخريج على خلاف الظاهر ليناسب معتقده ما نصّه: وكان السبب في ذلك ما تضمنّه ذلك من عدم الرضا بالقضاء، فإن وقع التصريح بالاستحلال مع العلم بالتحريم أو السخط مثلاً ممّا وقع فلا مانع من حمل النفي على الإخراج من الدين. " ^(٣) ثم إن عددا من العلماء رد هذا القول منهم ابن حجر العسقلاني^(٤) إلا على معنى الاستحلال والاعتقاد اللازم منه الشرك.

القول الرابع: إجراء النفي على ظاهره وعدم تأويله، وقد حكاه ابن حجر ويقول بأنه

الأولى في تفسيره عند السلف وينسبه لسفيان بن عيينه^(٥) ونسبته لسفيان مشكل فإن النص الوارد عنه غير مصرح بأن رأيه تركه على ظاهره ومنع تأويله وكذلك روي هذا القول عن الزهري مستنديين في النسبة لهما على رواية أبي بكر ابن الخلال الحنبلي^(٦) فقد قال بعد ذكر سنده: «ثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ: يَا أَبَا بَكْرٍ، حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوقِّرْ كَبِيرَنَا»، وَمَا أَشْبَهَ مِنَ الْحَدِيثِ؟ قَالَ

(١) هو محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن أبي ستّة القصبي السديكشي، من أجل علماء الإباضية لقب بالمحشي، ت: ١٠٨٨هـ، من جزيرة جربة، صار مدرسا بجامع الأزهر واشتهر بالبدر، ينظر، معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب)، مصدر سابق، ج ٢، ص ٥٦.

(٢) لم يجد الباحث ترجمة له ولا ذكرا لكتبه فضلا عن النص المنقول.

(٣) أبو ستة، أبو عبدالله محمد بن عمرو بن أبي ستّة السديكشي، حاشية الترتيب على الجامع الصحيح، تحقيق إبراهيم محمد طلاي، دط، (الجزائر: قسنطينة: مطابع دار البعث، ١٩٩٤م) ج ٥، ص ١٧٤.

(٤) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، ج ٩، ص ١٠٦.

(٥) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، ج ١٣، ص ٢٤.

(٦) أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر، الخلال، مفسر عالم بالحديث واللغة، من كبار الحنابلة، ت ٣١١هـ، من أهل بغداد، ينظر، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الأعلام، دت، ط ١٥، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) ج ١، ص ٢٠٦.

سُفْيَانُ: فَأَطْرَقَ الزُّهْرِيُّ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعِلْمُ، وَعَلَى الرَّسُولِ
الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ»^(١)

فكما هو واضح أن الكلام مبهم أو على أقل تقدير يحتمل احتمالات كأن يرى
الوقوف عن إجابة السائل في تلك الحال وهذا لا يدل بحال على نسبة إجراء النفي على
ظاهره وإنما يقال توقف فيه ولا يلزم من التوقف نسبة القول.

(١) أبو بكر، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي، كتاب السنة، تحقيق عطية الزهرني، رقم
الرواية: ١٠٠١ ط ١، (الرياض: دار الراية، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م)، ج ٣ ص ٥٧٩.

المبحث الثاني: القول المختار.

بعد عرض الأقوال يتضح للباحث أن القول الأول القائل بأن لفظ (ليس منا) معناه: ليس من أهل ولايتنا وستتنا المهتدين بهدينا، يعطي أبعاداً لهذا الأسلوب النبوي وفيه دقة ملحوظة وفق قواعد عقدية عند تأمله فلذلك يمضي هذا البحث عليه وهو المختار والأنسب من بينها، فيظهر من كلام أهل العلم أن القول الأول له وجاهته إذ إن قطب الأئمة والإمام السالمي والإمام الربيع بن حبيب قرروا قاعدة عامة في هذا النفي أنه في أصله يقتضي البراءة من مرتكبه ثم تركوا لكل حديث مساحة في شرحه وفق السياق الذي جاء فيه ووفق ذات المنهي عنه إذ ليس كل نهى يحمل على الحرمة، فإن القرآئن قد تصرف النهي عن الحرمة إلى الكراهة كما تقرر عند علماء أصول الفقه^(١)، ثم إن الخرشي^(٢) من المالكية في شرح مختصر خليل أتى بما يشبه القول الأول^(٣) وهو وإن وافق ما قال به بعض الإباضية إلا أن المنطلق العقدي في تفسير هذه العبارة يختلف عند الإباضية فإنهم يقولون بأن مرتكب النهي إن كان كبيرة فاسق وظالم ومنافق وكافر كفر نعمة لا يخرج من الملة يخلد في النار إن مات

(١) السالمي، عبدالله بن حميد السالمي، **طلعة الشمس على شمس الأصول**، دت، دط، (ولاية السيب - الحيل الجنوبية - مكتبة الإمام نور الدين السالمي، ٢٠٠٨م) ص ٧٧.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن الخرشي المالكي، أول من تولى مشيخة الأزهر، ت: ١١٠١، نسبة إلى خرشة من قرى مصر، ينظر، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، **الأعلام**، دت، ط ٥١، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) ج ٦، ص ٢٤١.

(٣) الخرشي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخرشي المالكي، **شرح مختصر خليل**، دت، دط، (بيروت: دار الفكر للطباعة)، ج ٢، ص ١٣٣.

ولم يتب^(١) على خلاف ما قاله مخالفوهم بأن مرتكب الكبيرة مؤمن عاص ولا يخرج من الملة وإن مات على ذلك يعذب بقدر معصيته ثم يخرج من النار ويدخل الجنة^(٢)، واللفظ نفسه كما هو واضح من الخلاف في معناه هو من المشترك عند علماء الأصول فهل المراد (بليس منا) ليس بمثلنا أو ليس بولي لنا أو ليس بمتبع لنا أو ليس من جماعتنا؟ ، فمع ورود الاحتمالات في تفسيره كان من المشترك الذي يحتاج إلى قرينة لترجيح أحدها كما أن هذا يدل على أنه من جوامع كلمه ﷺ.

هذا وقد وردت أقوال أخرى في هذه المسألة ولكن بعد تأملها فإنها ترجع إلى الأقوال الأربعة المتقدمة كالقول بأنه ليس من سنتنا أو ليس من أدبنا وقد نقله الترمذي^(٣) فهو يرجع في مقتضاه إلى القول الثاني، وكذلك تفسيره بأنه ليس من أعمالنا على ما سبقه وهو عن الخلال^(٤)، وورد قول آخر بأن النفي محمول على الاستحلال من تحليل الحرام وهو راجع إلى القول الثالث كما هو واضح وهو احتمال من بعض أهل العلم لتفسير النفي كما تقدم من ابن

(١) حاشية أحمد بن حمد الخليلي على مشارق أنوار العقول وما بعدها من كلام المصنف، السالمي، عبدالله بن حميد السالمي، مشارق أنوار العقول، مصدر سابق، ص ٣٨٢.

(٢) ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دت، دط، (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ج ١، ص ٢٥٤.

(٣) الترمذي، سنن الترمذي، مصدر سابق، ج ٤، ص ٣٢٢.

(٤) أبو بكر، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال الحنبلي، كتاب السنة، مصدر سابق، ج ٣ ص ٥٧٨.

حجر وغيره^(١).

(١) أبو محمد، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دت، دط، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت) ج ٨، ص ٨٧.

الفصل الأول: أحاديث في العبادات.

– المبحث الأول: في القرآن.

– المبحث الثاني: التشبه بالكفار.

– المبحث الثالث: حلق الشارب.

– المبحث الرابع: وطء الجبلى.

– المبحث الخامس: صلاة الوتر.

الفصل الأول: أحاديث في العبادات.

قد تعددت الأحاديث الواردة في باب العبادات في مختلف فروع الشريعة من صلاة
وزكاة وحج وكفارات وأيمان إلخ... وكان لأسلوب النفي (بليس منا) نصيب من هذه
الأحاديث نستعرضها في المباحث الآتية.

المبحث الأول: في القرآن.

روى البخاري في صحيحه "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(١)، وَزَادَ غَيْرُهُ: «يَجْهَرُ بِهِ»^(٢).

المطلب الأول: معنى التغني في الحديث:

إن هذا الحديث يدور حول القرآن، ويتبادر في الذهن عند قرائته لأول مرة إلى قضية ترتيل القرآن وتحسين الصوت به وقرائته كما جاء عن رسول الله ﷺ، وهذا المعنى أحد وجوه تفسيره كما جاء في اللسان: "أَنَّهُ عَلَى مَعْنَيْنِ: عَلَى الْإِسْتِعْنَاءِ، وَعَلَى التَّطْرِيبِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فَمَنْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْإِسْتِعْنَاءِ فَهُوَ مِنَ الْغِنَى، مَقْصُورٌ، وَمَنْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى التَّطْرِيبِ فَهُوَ مِنَ الْغِنَاءِ الصَّوْتِ، مَمْدُودٌ... قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كَانَتْ الْعَرَبُ تَتَغَنَّى بِالرُّكْبَانِيِّ، إِذَا رَكِبَتْ الْإِبِلَ، وَإِذَا جَلَسَتْ فِي الْأَفْنِيَةِ وَعَلَى أَكْثَرِ أَحْوَالِهَا، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ أَحَبَّ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يَكُونَ هَجِيرَاهُمْ بِالْقُرْآنِ".

(١) أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد، رقم الحديث: ١٤٧٦ تحقيق: أحمد محمد

شاكر، ط ١، (القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦ هـ - ١٩٦٥ م) ج ٢، ص ٢٢٦.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق، رقم الحديث: ٧٥٢٧، ج ٩، ص ١٥٤، واللفظ له، وأخرجه أبو داود في سننه، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، رقم الحديث: ١٤٦٩ - ١٤٧١، دط، (صيدا بيروت: المكتبة العصرية، دت) ج ٢، ص ٧٤.

وقال في موضع آخر من الكتاب في تفصيل المعنى الأول «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كَانَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَسْتَعْنِ بِالْقُرْآنِ عَنْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَذْهَبْ بِهِ إِلَى الصَّوْتِ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَذَا جَائِزٌ فَاشٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَيَقُولُ: تَعَنَّيْتُ تَعْنِيًّا بِمَعْنَى اسْتَعْنَيْتُ وَتَغَانَيْتُ تَغَانِيًّا أَيْضًا»^(١)

وقال العلامة السدويكشي^(٢) بعد نقله لكلام ابن حجر في معنى التغني في الحديث: "أقول ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) أي لم يستغن به كما تقدم في أول الكتاب".^(٣)

المطلب الثاني: تحليل الحديث:

الوجه الأول بأن التغني في الحديث بمعنى الاستغناء هو الأليق بهذا النفي إذ من لم يستغن بالقرآن عن غيره من الكتب والأقوام السابقة فليس بمؤمن حقا بالقرآن حيث إن القرآن مهيمن على ما سبقه من الكتب كما قال الله سبحانه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ط ٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ج ١٥، ص ١٣٦.

(٢) هو أبو ستة، تقدمت ترجمته، ص ٢٥.

(٣) أبو ستة، حاشية الترتيب على الجامع الصحيح، مصدر سابق، ج ٢، ص ٣٢٨.

مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا
ءَاتَلَكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾
[المائدة: ٤٨].

وهكذا من لم يستغن بالقرآن وطلب الأحكام من غيره كمن يطلبها من الغرب الكفار
من قوانين وضعية تخالف شرع الله أو من اتباع الهوى أو من البغي والظلم على الناس بمخالفة
شرع الله فكل من فهل هذا فهو ليس منا ليس من أهل ولايتنا وطاعة الله ورسوله.

بهذا يستبعد القول بأن التغني بالقرآن هو إحسان ترتيله وتجويده^(١) كما يفهمه من
يقرأ الحديث أول مرة فهذا الأمر لا يصل إلى مرحلة يغلظ رسول الله ﷺ على فاعله بهذا
الأسلوب ثم وإن كان المسلم مطالبا بآداب في التعامل مع القرآن كحسن قراءته، ووجوب
تعليمه وتعليمه وتطبيقه، وعدم تدنيسه بأدلة أخرى فإن المطالبة له بترتيله الترتيل المجود
المحسن للصوت فيه لا يبلغ مقام البراءة ممن لم يفعل ذلك، إذ لا نص يعارض وجوب ذلك
إلا ما كان من اللحن الجلي عند علماء التجويد مما رتب عليه الفقهاء أحكاما فقهية كبطلان
الصلاة.^(٢)

هذا، وإن لهذا الحديث بعدا تربويا كبيرا حيث يحض على العزة في نفوس أتباع هذا

(١) نقل ابن حجر جواز هذا الوجه عن أبي عبيد، ينظر، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مصدر
سابق، ج ٩، ص ٦٩.

(٢) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، دت، ط ٧، (القاهرة، دت)، ج ١، ص ٤٢.

القرآن والاستغناء عن الغير والاعتزاز بالوارد من الله جل جلاله وأن هذا الدين كامل ليس فيه نقص لنتمه من غيره، وأن القرآن قد اشتمل على جميع العلوم وأنه ينضح بما لا يوجد عند غيره من الكتب المنزلة قبله، ومما سيأتي بعده من تخطيط بعض الناس بل وتخطيط شعوب في الأنظمة والقوانين الوضعية، وهو حض على الأخذ به بقوة والاستمسك به فما دامت هذه العزة فيه وأنه كامل لا نقصان فيه وأنه احتوى على العلوم كلها، فلم التردد في تطبيقه و الأخذ من معينه؟! والخوف من النقصان منافع للعزة في ذات المأخوذ عنه، فإن خافت هذه الأمة تضعف اقتصاديا إن أخذت بهذا الكتاب العزيز فهي لم تؤمن إيماناً راسخاً بهذه القرآن إذ إن الله وعدها بعود فيه من الرزق الذي سيأتيها من فوقها ومن تحتها إن هي طبقة ما فيه وأن الله هو من تكفل برزق كل دابة، وأنه سيمكنها في الأرض ويستخلفها إن أخذت به، وهكذا في الجانب السياسي من تطبيق الحدود وإقامة العدل وكل ما يخص ذلك، وهذا كله في الفرد يأخذ به والمجتمع كذلك، فالفرد هو مشكل لبنة المجتمع.

وهذا ما يحدو بالمصطفى ﷺ إلى التنفير من هذا الأمر بهذا الأسلوب.

المبحث الثاني: التشبه بالكفار.

روى الترمذي في سننه " عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بغيرنا، لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ الْيَهُودِ الْإِشَارَةُ بِالأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الْإِشَارَةُ بِالْأَكْفِ»^(١).

المطلب الأول: معاني ألفاظ الحديث:

(ليس منا): كما تقدم أي ليس من أهل ولايتنا ولا من سنتنا المهتدين بهدينا بل من العصاة المنافقين الذين نبرأ منهم.

(من تشبه بغيرنا): أي من غير أهل ملتنا^(٢) ولا يمنع القول بالإطلاق لمن خالف الله وسنة رسوله أي لا تشبهوا بأحد منهم.

(لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى): قوله: "لا تشبهوا" صريح في النهي عن التشبه، ومثّل لهذا التشبه باليهود والنصارى ليوضح المقصود بالغير ويندرج تحتهم جميع من خالف شرع الله فلا يجوز التشبه بهم كالفاسق المنافق من أهل الإسلام أو يقال ذكر اليهود والنصارى لعظيم قبائحهم ولخساسة عداوتهم للإسلام وأهله ولأنبياء الله ولنبتهم حتى أخلاق الفطرة

(١) الترمذي، سنن الترمذي، مصدر سابق، رقم الحديث: ٢٦٩٥، ج ٤، ص ٥١ و ص ٥٦، وقد ضعف إسناده بعد ذكره.

(٢) أبو العلاء، محمد عبدالرحمن بن عبد الرحيم المبارك فوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ر ط ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، دت) ج ١١، ص ١٤٤.

الإنسانية وابتداء باليهود لعظيم عداوتهم للإسلام.

المطلب الثاني: تحليل الحديث:

ثم يذكر في تكملة الحديث صورة من صور هذا التشبه، وذكر أقل ما يمكن من التشبه وهو التسليم على من يلقاه المسلم من إخوانه المسلمين ليكون ما فوقه من التشبه من باب أولى تركه، ويدل الحديث أن صفت تسليمهم المشتبهة بينهم الإشارة بالأصابع عند اليهود والإشارة بالكف عند النصارى، بهذا يشمل هذا التشبه كل نواحي الحياة، في سلوك الفرد وأفعاله وتفكيره وعطائه وكل شأن من شؤون حياته، ليعطي هذا المسلم بعدا في استقلاله بل وللمجتمع والأمة الإسلامية فهي إشارة بأن الإسلام مستقل عن باقي النحل بنظام كامل حتى في تسليم بعضكم لبعض، والاستقلال التام لا يتأتى كما هو معلوم إلا بالانفصال عن حاجة المسلمين إلى غيرهم ومنه الاستقلال الاقتصادي والأمني، وأهمه الاستقلال السيادي بأن يكون للمسلمين سيادتهم على الحكم في كل حوزة الإسلام، متمكين بذلك من إقامة الواجبات من الحدود وغيرها وردع الفساد ومحاكمة صاحبه ونشر العدل والهدى، فبهذا الاستقلال السيادي يتمكن أهل الإسلام من الاستقلال في كل شؤون حياتهم.

المبحث الثالث: حلق الشارب.

روى النسائي في سننه "عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا»^(١)

هذا الحديث نظير السابق من النهي عن التشبه بالغير، وهو على نفس منوال التحليل السابق وذكر ليس منا في هذا الموضع يشير إلى خصائص المسلم في بدنه التي يفارق بها غيره كالاختتان، ومن القرآئن الدالة على صرف الحديث لما سبق أن من المعروف عند اليهود إطالة شعر الشارب حتى يصبح كثيفا وجليضا، وهذا ملحوظ حتى في زماننا هذا، وقد يؤخذ من هذا الحديث نهى طبي عن عدم حلق الشارب.

ولهذا الحديث ولأدلة أخرى اختلف العلماء في الحد الذي يحلق عليه الشارب هل كله أم جزء منه أم يكفيه التخفيف؟ وما الآلة المناسبة؟ وغيرها مما لا يختص البحث بتتبعه.^(٢)

(١) النسائي، سنن النسائي، مصدر سابق، رقم الحديث: ٢٧٦١، ج ٥، ص ٩٣، وأخرجه ابن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة، مصدر سابق، رقم الحديث: ٥١٨، ج ١، ص ٣٥٤، وأخرجه أحمد، مسند أحمد، مصدر سابق، رقم الحديث: ١٩٢٧٣، ج ٣٢، ص ٢٦.

(٢) السالمي، عبدالله بن حميد السالمي، معارج الآمال على مدارج الكمال في نظم مختصر الخصال، تحقيق: عدد من الباحثين منهم الحاج سليمان بابزيز، دط، (سلطنة عمان - بديعة: مكتبة الإمام السالمي، ٢٠١٠م)، ج ١، ص ٨٠٤.

المبحث الرابع: وطء الحبلَى.

روى أحمد في مسنده: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "ليس منا من

وطئ حُبْلَى".^(١)

الحبلَى هي المرأة الحامل التي تحمل في بطنها جنيناً^(٢)، والوطء الجماع أو النكاح^(٣).

وهي - أي المرأة الحامل - في هذه المرحلة معرضة لأُمُور عديدة من أمور انقطاع الدورة ونزول بعض السوائل عند المرض، وتقلب المزاج، والإمساك عن بعض الأطعمة، ومراعاة الصحة، والانهاك البدني، فناسب في كل هذا عدم غشيان الزوج لمرأته وهي حبلَى، وقد جاءت أدلة أخرى من السنة تنهى عن وطء الحامل وهو واضح في النهي الطبي مما تعانيه النساء في هذه المرحلة فناسب أن لا يوصف من خالف هذا النهي بأنه ليس من سنتنا وهدينا، وهذا من الإعجاز الطبي في الحديث، إذ لم يكن في ذلك الزمان من العلم بالطب كمثّل اليوم من الطفرة العلمية والتشخيص النفسي والبدني في زماننا.

إن جعل الزوج لا يغشى زوجته في فترات من حياتها هو ضبط للغريزة، وتهذيب للسلوك، فالمراد ليس تفريغ الشهوات أصالة، إنما هو عبادة الله تعالى، وقياماً بحقوقه، وتطبيق شرعه في جميع مستويات الحياة، فأنا لرجل لم يهذب نفسه أن يكون لبنة في بناء صرح الإسلام!؟

(١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد، مصدر سابق، رقم الحديث: ٢٣١٨، ج ٣، ص ٦١؛ النسائي، سنن النسائي، مصدر سابق، رقم الحديث: ٤٦٤٥، ج ٧، ص ٣٠١؛ ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، رقم الحديث: ١٧٤٥٨، ج ٤، ص ٢٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج ١١، ص ١٣٤.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج ١، ص ١٩٥.

فيحمل الحديث وفق كليات الشريعة والهدف الأسمى من خلق هذا الإنسان كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].
فهكذا الرسول ﷺ لا يفوته شيء من أمر صلاح هذا الإنسان.

المبحث الخامس: صلاة الوتر.

روى ابن راهويه في مسنده " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ لَمْ يُؤْتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا" (١).

المطلب الأول: معاني الحديث:

جاء في بداية الحديث (من) وهي هنا عامة يراد بها جنس المكلفين، والوتر هي الصلاة المعروفة شرعا التي تؤدي من الليل وقد اختلف أهل العلم في حكمها فمنهم من قال بوجوبها، واختلفوا في عدد ركعاتها واشتراط النية لها وغيرها من المباحث (٢).

وعلى صحت هذه الرواية فهي تعضد القول بالوجوب خاصة وأن النفي بليس منا يفيد خروج مرتكب النهي عن سنته ﷺ بمخالفته، فليس مقتديا به.

والرسول ﷺ ينوه في أحاديث كثيرة عن الصلاة وأهميتها وأحكامها فهي عبادة يصل بها العبد خالقه، وينتهاز فيها الفرصة ليقوي إيمانه، ويشد بها عضده، لما ينتظره بعدها من الأمانة التي قال الله تعالى عنها: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ

(١) أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، رقم الحديث: ٩٧، ط ١ (المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م)، ج ١، ص ١٥٧.

(٢) أبو مسلم، ناصر بن سالم الرواحي البهلاوي، نثار الجواهر في علم الشرع الأزهر، دت، ط ٢، (مسقط - عمان: مكتبة مسقط، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) ج ٤، ص ١٧١.

أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ [الأحزاب: ٧٢].

المطلب الثاني: تحليل الحديث:

مما سبق جاء الاهتمام النبوي في البناء المجتمعي لهذا المسلم، فضلا أن صلاة الوتر من صلاة قيام الليل إذ فيها حث على تأخيرها لمن يتقرب لربه بنافلة قيام الليل وهو محط تجليات النفحات الإلهية على من يشاء من عباده، متعرضا هذا المسلم لها، ولكون قيام الليل مدرسة تربوية يكسر فيها الإنسان كبريائه المتعالي على أحكام الله وأحكام رسوله، وهذه خصلة يأخذها العبد أكثر ما يأخذها من صلاته في الليل، ولهذه الخصلة أثر عظيم على الاستمسك بما يأتي عن الله، فناسب أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (من لم يوتر فليس منا) هذا المقام .

الفصل الثاني: أحاديث في المعاملات.

– المبحث الأول: معاملة أصناف الناس.

– المبحث الثاني: المعاملات المالية.

الفصل الثاني: أحاديث في المعاملات

قد جاءت أحاديث عديدة في موضوع الأخلاق ومعاملة الناس متنوعة بين المعاملات المالية وما يطلب من المسلم بينه وبين أصناف الخلق، وما يطالب به في نفسه، والتي كان لفظ (ليس منا) بارزا بوضوح فيها، إذ يحتل مكانة عميقة في نفس القارئ والسامع للحديث، فله وقع حسي، كما أن له معنا تربوي إيماني كما سيتضح لاحقا من دراسة هذه الأحاديث، فضلا عن جانب التنفير عن الفعل المنهي عنه، وإنَّ لأهل العلم النصيب الوافر من هذا اللفظ، فهو بيئة خصبة للبحث في مدلوله الشرعي عند الأصوليين، وما يتبع تعلق هذا الحكم بالحكم على صاحبه في باب الولاية والبراءة التي هي من أساسات تنظيم حيات الأفراد في المجتمع، وما يتبعه من تكوين مجتمع نظيف طاهر، ينبذ فيه المشاق للجماعة، وما لهذا اللفظ من حثٍّ مجتمعي على الاجتماع في بحبوحة الإيمان ككتلة واحدة مصداقا لقول النبي ﷺ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاخُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى»^(١) إذ إنَّ (ليس منا) رغبة عكسية وأسلوب تربوي قوي من المصطفى ﷺ وهو قائد الأمة والمشرع بأمر الله الذي نطقه الوحي وكلامه المطاع - لجذب المسلمين إليه وتحبيبهم لمعالي الأمور وإبعادهم عما يشين.

(١) أخرجه البخاري، البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: جماعة من الباحثين، رقم الحديث: ٦٠١١، ط ١. (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ج ٨، ص ١٠.

المبحث الأول: معاملة أصناف الناس.

روى الإمام الربيع بن حبيب في مسنده " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يُوقِّرْ كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا». "
يَعْنِي: لَيْسَ بُولِيٍّ لَنَا. (١)

المطلب الأول: معنى الحديث:

قال ابن حجر في معنى الغش: «قَوْلُهُ غَشَّ شَتَهُ مِنَ الْغَشِّ وَهُوَ نَقِيضُ النَّصْحِ وَتَغْطِيَةُ الْحَقِّ وَيُطْلَقُ عَلَى الْخَدِيعَةِ أَيْضًا قَوْلُهُ غَاشِيَةٌ مِنَ الْعَذَابِ اللَّهُ أَيْ عُقُوبَةٌ تَغْطِي عَنْهُمْ» (٢)، ثم تعقب الإمام السالمي هذا الحديث بشرح واف يحسن نقله عنه: " قوله: «ألا ومن غشنا فليس منا»: يعني ليس بوليٍّ لنا، ... وفيه تحريم الغشِّ، وَهُوَ مَجْمَعٌ عَلَيْهِ... قوله: «ومن لم يرحم صغيرنا»: يعني الصغير من المسلمين، والرحمة الشفقة عليه والإحسان إليه وملاعبته. قوله: «ولم يوقِّر كبيرنا»: يعني الكبير من المسلمين، وَهُوَ ذُو الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ. وتوقيره: تعظيمه وتجليله بحسب ما يليق بقدره، كلٌّ على منزلته في الإسلام، فذو الشَّيْبَةِ الْعَالَمِ أَفْضَلُ

(١) الفراهيدي، الجامع الصحيح مسند الربيع بن حبيب، مصدر سابق، رقم الحديث: ٥٨٢، ص ١٥٦. وأخرجه الترمذي بلفظ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا» وفي رواية "ويعرف شرف كبيرنا" وفي رواية "حق كبيرنا" وفي رواية زيادة: "ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر" كلها عنده، الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الجامع الكبير المسمى (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر و محمد فؤاد عبد الباقي، رقم الحديث: ١٩١٩ - ١٩٢٠ - ١٩٢١، ط ٢ (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٣٥ هـ - ١٩٧٥ م)، ج ٤، ص ٣٢١ وما بعدها.

(٢) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، ج ١، ص ١٦٢.

من غيره، وبعده ذو الشيبة الزاهد، وبعده مستور الحال، فإن تساوا في الفضل فالأصغر سنًّا يعظّم الأكبر منه، ولا تعظيم في الإسلام لمن تعدّى حدود الله وخالف أحكامه ولو بلغ في الشيب الهرم، لأنّ قوله صلى الله عليه وسلم: «كبيرنا» يدلُّ على أنّ المراد الكبير الذي على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوفاء بدين الله تعالى، أمّا الفاسق فقد أوجب الشرع علينا البراءة منه ومباعدته حتّى يرجع إلّى أمر الله تعالى، والله أعلم.^(١)

والتفسير بالبراءة من مرتكب النهي هو الأليق كما رجحه الإمام السالمي في كلامه السابق، إذ إن الغش محرم في الإسلام كما هو معلوم، وعدم رحمة الصغير وتوقير الكبير ليس من الإسلام في شيء.

المطلب الثاني: تحليل الحديث:

هذا الحديث جمع بين الثلاث خصال المتقدمة ولكل واحدة منها بعدها الحضاري في واقع الأمة، فإن الغش على كافة أصعدته محرم، فغش الأمة في تعيين إمامها الحاكم لشؤونها محرم، وغش التاجر في بيعه محرم على حد سواء، إلا أن آثار غش الأمة في اقتصادها وثرواتها وسيادتها، وفي كل منصب ألقى على المسلم فيه أمانة الأمة هو أعظم إفساداً، فبناء الفرد على تحمل مسؤولية هو ما يربي عليه كلام رسول الله ﷺ في هذا المقام وفي كل مقام لو تتبعنا ذلك.

(١) السالمي، شرح الجامع الصحيح، مصدر سابق ج ٤، ص ٢٠٠.

ثم إن في رحمة الصغير واحترام ضعفه وبراءته ورقته تربية للجيل الناشئ على سمو
الخلق الذي هو الركن الثالث من أركان الدين، إذ الدين عبادات ومعاملات وأخلاق، تنبأ
وتصاغ منذ الصغر، وهذه لفتت منه صلى الله عليه وسلم للمربي الأجيال من الآباء والمدرسين
وصناع القرار أن حافظوا على صغاركم كما تحافظون على جواهركم التي بين جنبيكم، فالإنسان
أكثر ما يكون رحمة بنفسه التي بين جنبيه، وهذا من بلاغة كلامه ﷺ فقد توسط الأمر
برحمة الصغير بين النهي عن الغش وتوقير الكبير.

ولقد كان لعظيم حق سابقة كبار السن في الإسلام حظا من العناية النبوية، فبعد
اشتداد عود الرجل ينزل به الله إلى الضعف إن أراد له العيش فيكون محتاجا لمساعدة غيره
أكثر من السابق، وقد تأكد للناس من خلال تجاربهم في الحياة، أن البيت الذي يهان فيه
الكبير يكون بيتا متشتتا تسوده البغضاء والتنافر ويقل فيه الإنتاج الأخلاقي والعلمي في أفرادها،
فكيف للمجتمع أن ينهض وهذا حال نواته التي يقوم عليها البناء فيه؟!.

وفي هذا السياق من ذكر الغش وأنه نوع من الإفساد أتى حديث آخر في صورة من
صور الإفساد بين الناس جاء فيه: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَبَّبَ
امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ»." (١)

(١) أبو داود، سنن أبي داود، مصدر سابق، رقم الحديث: ٢١٧٥، ج ٢، ص ٢٥٤. وفي رواية: «مَنْ حَبَّبَ خَادِمًا
عَلَى أَهْلِهِ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ أَفْسَدَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا فَلَيْسَ مِنَّا»، ينظر، ابن راهويه، مسند إسحاق بن راهويه، مصدر
سابق، رقم الحديث: ١٣٤، ج ١، ص ١٨٥.

والتخيب هو: «الْحَبُّ بِالْفَتْحِ الْخَدَّاعُ وَهُوَ الْجُرُؤُ السَّاعِي بِالْفَسَادِ بَيْنَ النَّاسِ»^(١) وهذا من حرص النبي ﷺ على التآلف الذي يكون معه البناء والتعمير على كافة أصعده الاقتصادية والسياسية والفكرية والتربوية والعمرانية والطبية وكل شأن من شؤون الإنسان.

(١) أبو محمد، محمد أشرف بن أمير، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دت، ط ٢، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ) ج ١٤، ص ٥٢.

المبحث الثاني: المعاملات المالية.

وهو مبحث مهم خاصة أن أغلب تعاملات البشر قائمة على أساس التداول المالي بينهم حتى تتحرك عجلة الحياة البشرية، نستعرض ذلك في الحديث الآتي الذي يجمع في طياته عدت نواهي.

المبحث الثاني: المعاملات المالية.

روى الإمام الربيع بن حبيب في مسنده: " قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ لَمْ يُؤَثِّرْنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ أَحْدَثَ فِي الْإِسْلَامِ حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ لَمْ يُوقِرْ كَبِيرَنَا وَلَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا». قَالَ الرَّبِيعُ: مَعْنَى هَذَا كُلِّهِ الْبَرَاءَةُ مِنْهُ. " (١)

المطلب الأول: معاني مستخلصة من الحديث:

قد تبين في المبحث الاول معنى الغش والتفصيل فيه وفي توقيف الكبير ورحمة الصغير، وقد زاد الرسول ﷺ هنا الإيثار والإحداث.

وفي سياق الغش جاءت رواية عند ابن ماجة تبين موقفا ذكر ﷺ على إثره النهي عن الغش قال: " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا، فَأَذْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ مَغْشُوشٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ». " (٢)

(١) الفراهيدي، الجامع الصحيح مسند الربيع بن حبيب، مصدر سابق، رقم الحديث: ٧٥٣، ص ١٩٩. وجاء برواية أخرى عند الربيع: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنِ انْتَهَبَ مَالَنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ لَمْ يُوقِرْ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَى بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَلَيْسَ مِنَّا»، الفراهيدي، الجامع الصحيح مسند الربيع بن حبيب، مصدر سابق، رقم الحديث: ٩٧٠، ص ٢٧٣.

(٢) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، مصدر سابق، رقم الحديث: ٢٢٢٤، ج ٢، ص ٧٤٩، وأخرجه أبو داود بنفس اللفظ، أبو داود، سنن أبي داود، مصدر سابق، رقم الحديث: ٣٤٥٢، ج ٣، ص ٢٧٢، وأخرجه أحمد بنفس اللفظ وفي رواية

وفي نفس السياق كذلك أتت رواية: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً فَلَيْسَ مِنَّا»^(١).

وكلها تنصب فيما مر من كلام فيه وكثرت رواياتها تشهد بكثرة تنويه الرسول ﷺ على خطر الغش على الأمة، إذ لو كان فسادهم مقتصرًا على فرد لما كان منه كل هذا.

قال الإمام السالمي في شرحه للحديث: "ومن لم يؤثرنا فليس منا «من الإيثار وهو الاختيار، ومنه قوله تعالى حكاية عن إخوة يوسف: {أَثَرَكِ اللَّهُ عَلَيْنَا} [يوسف: ٩١]. ... قال في الصحاح: وأثرت فلانا على نفسي من الإيثار. قال العلقمي في شرح الحديث الأول: قال شيخ شيوخنا: هذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده فإن معناه: من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه.

قال النووي: هذا الحديث مما ينبغي تحفيظه واستعماله في إبطال المنكرات، وإشاعة

"يغ هذا على حدة، وهذا على حدة، فمن غَشَّنَا فليس منا"، أحمد بن حنبل، مسند أحمد، مصدر سابق، رقم الحديث: ٧٢٩٠ - ٥١١٣، ج ٧ - ٤، ص ١٢٣، وأخرجه ابن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة، مصدر سابق، رقم الحديث: ٧٢١، ج ٢، ص ٢٣٣. وأخرجه الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث: ١٣١، ج ٣، ص ٥٩٨، وورد عند أبي حنيفة بلفظ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ"، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه، مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، رقم الحديث: ٢٢، دط (مصر: الآداب، دت)، كتاب البيوع دص..

(١) ابن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة، مصدر سابق، رقم الحديث: ٨٩٠، ج ٢، ص ٣٧٥. الترمذي، وأخرجه الترمذي بالزيادة في بدايته: «لَا جَلْبَ، وَلَا جَنْبَ، وَلَا شِعَارَ فِي الْإِسْلَامِ» وفي رواية: «مَنْ انْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا»، الترمذي، سنن الترمذي، مصدر سابق، رقم الحديث: ٢٣٢٩ - ١٦٠١، ج ٣، ص ٤٢٣، ص ١٥٤.

الاستدلال به لذلك." (١)

وكلام النووي السابق مما يتوافق مع فهم النفي بليس منا البراءة من مرتكبه وأنه خالف بذلك سنة رسول الله ﷺ فضلا عن تعليق الإمام الربيع عليه.

قال ابن حجر: "(قَوْلُهُ بَابُ إِثْمٍ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ الْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ وَبَعْدَ الدَّالِّ مُثَلَّثَةً أَيْ أَخَذَتْ الْمَعْصِيَةَ". (٢)

المطلب الثاني: تحليل الحديث:

كل ما سبق يعطي جانبا كبيرا من الحذر والتحذير من أن يؤتى الإسلام من العدو من قبل أي فرد من أفرادهم، وكأنه حد سيف فاصل بين جماعة المسلمين المتآزرين وبين من يعاون العدو بأي شكل من أشكال المعاونة، حتى في إيواء محدث أحدث ما لم يأذن به الله، بهذا تتحد الكلمة وتبنا الكتلة الاقتصادية والسياسية للمسلمين، وتصلح جميع شؤونهم.

(١) أبو ستة، حاشية الترتيب، مصدر سابق، ج٤، ص ٢١٠.

(٢) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مصدر سابق، ج ١٣، ٢٨١.

الخاتمة

الحمد لله على تمام النعمة وعظيم المنة، سبحانه لا أحصي ثناء عليه، وأصلي وأسلم على خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم، هنا ينتهي بنا التطواف لذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات المقترحة.

• نتائج البحث:

١- القول المختار في معنى (ليس منا) في غالب الأحاديث هو القول الأول القائل: ليس من أهل ولايتنا وسنتنا المقتدين بهدينا، بل هو من أهل البراءة التي لا تخرج صاحبها من دائرة التوحيد، ثم كان لكل حديث من الأحاديث توجيهه بما يتناسب وسياق النفي الوارد فيه.

٢- استنباط الكثير من الأبعاد السياسية والتربوية والاجتماعية من الأحاديث الوارد فيها لفظ (ليس منا) وفق سياقها.

٣- الأسلوب النبوي بذكر (ليس منا) أسلوب رادع للنفس وذو وقع تربوي كبير عليها، وهو من الأساليب التي تحض الأمة الإسلامية على الاعتزاز بما عندها ومواصلة البناء الحضاري والعلمي بعد موت رسولها ﷺ.

• التوصيات:

- ١- إعادة النظر في دراسة السيرة النبوية وفق التحليلات المعاصرة وذكر الأبعاد المستفادة منها في مجالات الحياة المختلفة.
- ٢- عدم إغفال البعد السيادي والسياسي والاقتصادي والتربوي والاجتماعي عند شرح الأحاديث النبوية وبخاصة ما ذكر فيها أسلوب النفي ب (ليس منا).
- ٣- تمحيص الأقوال المنسوبة إلى بعض الفرق و العلماء في تفسير لفظ (ليس منا) من ناحية ثبوتها عنهم وصحت تفسير اللفظ بها وفق الضوابط الشرعية.

المصادر والمراجع

- ١- أبو عبدالله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد، ط١، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦هـ - ١٩٦٥م.
- ٢- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: جماعة من الباحثين، ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- ٣- أبو بكر، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي، كتاب السنة، تحقيق عطية الزهرني، ط١، الرياض: دار الراية، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- ٤- أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، مسند ابن أبي شيبة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، ط١، الرياض: دار الوطن، ت: ١٩٩٨م.
- ٥- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الجامع الكبير المسمى (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر و محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢ مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٣٥هـ - ١٩٧٥م.
- ٦- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح

صحيح البخاري، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، ط ٢ بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٧- أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر من

السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد

عبد الباقي، دط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت.

٨- أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه، مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي،

تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، دط مصر: الآداب، دت.

٩- الخرخشي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخرخشي المالكي، شرح مختصر خليل، دت،

دط، بيروت: دار الفكر للطباعة.

١٠- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق:

محمد محي الدين عبدالحميد، دط، صيدا بيروت: المكتبة العصرية، دت.

١١- أبو عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، الزهد والرقائق لابن

المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دط، بيروت: دار الكتب العلمية، ت: ١٤١٩هـ.

١٢- ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي

المالكي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دت، دط، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٥هـ -

٢٠٠٤م.

١٣- ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دت، دط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت.

١٤- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الأعلام، دت، ط ١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

١٥- السالمي، عبدالله بن حميد السالمي، طلعة الشمس على شمس الأصول، دت، دط، ولاية السيب - الحيل الجنوبية - مكتبة الإمام نور الدين السالمي، ٢٠٠٨م.

١٦- السالمي، عبدالله بن حميد السالمي، مشارق أنوار العقول، تحقيق: عبد المنعم العاني، دط، ولاية السيب - الحيل الجنوبية - مكتبة الإمام نور الدين السالمي، ٢٠٠٠م.

١٧- السالمي، عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي، شرح الجامع الصحيح، دت، دط، دت.

١٨- السالمي، عبدالله بن حميد السالمي، معارج الآمال على مدارج الكمال في نظم مختصر الخصال، تحقيق: عدد من الباحثين منهم الحاج سليمان بابيز، دط، سلطنة عمان - بديّة: مكتبة الإمام السالمي، ٢٠١٠م.

١٩- أبو ستة، أبو عبدالله محمد بن عمرو بن أبي ستة السديكشي، حاشية الترتيب على

الجامع الصحيح، تحقيق إبراهيم محمد طلاي، دط، الجزائر: قسنطينة: مطابع دار البعث،
١٩٩٤م.

٢٠- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، المعجم الكبير،
تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط ٢ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢١- أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي الغدادي، كتاب الإيمان لأبي عبيد،
تحقيق محمد نصر الدين الألباني، دط، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ -
٢٠٠٠.

٢٢- عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، دت، ط ٧، القاهرة، دت.

٢٣- أبو العلاء، محمد عبدالرحمن بن عدد الرحيم المبارك فوري، تحفة الأحوذى بشرح
جامع الترمذي، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، دت، ط ٢ بيروت: دار الكتب العلمية،
دت.

٢٤- الفراهيدي، الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي، الجامع الصحيح مسند الربيع بن
حبيب، دط، سلطنة عمان-مسقط-روي: مكتبة الاستقامة، دت، بيروت: دار الفتح للطباعة
والنشر، دت.

٢٥- قطب الأئمة، محمد بن يوسف أطفيش، شرح النيل وشفاء العليل، دت، ، ط ٢،

بيروت وليبيا وجدة: دار الفتح ومكتبة التراث ومكتبة الإرشاد، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٢٦- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي

دط، دار إحياء الكتب العربية: ١٩٥٢م.

٢٧- مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، موطأ مالك برواية محمد بن

الحسن الشيباني، تحقيق عبدالوهاب عبد اللطيف، ط٢، المكتبة العلمية، دت.

٢٨- أبو مسلم، ناصر بن سالم الرواحي البهلائي، نثار الجواهر في علم الشرع الأزهر،

دت، ط٢، مسقط - عمان: مكتبة مسقط، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢٩- معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق)، مجموعة من الباحثين، دت، دط.

٣٠- معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب)، دت، دط، جمعية التراث .

٣١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري،

لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٣٢- النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المجتبى من السنن

ويسمى: السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط٢، حلب: مكتبة

المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٣- أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن

راهويه، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ط ١،

المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، ت: ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .